وقف [illegible]

يرجى خيره فخير الاول بمعنى الاخير والثاني مفرد الخيور اي من يرجو الناس منه احسانه اليهم
ويومن شره اي من يامنون عنه من اساته عليهم وشركم من لا يرجى خيره ولا يومن شره وترك
وترك ذكر من ياتي منه الخير والشر ونقيضه فانهما ساقطا الاعتبار حيث تعارضا تساقطا
ونظيره اشار اليه صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ما معناه ان من الناس من هو سريع الغضب
سريع الفي فهذا بذاك ومنهم بطى الغضب بطى الفي فكذلك وغيرهم من يكون بطى الغضب
سريع الرجوع وشرهم بعكس ذلك هذا وقال الطيبي ولما توهموا معنى التميز وتخوفوا من
الفضيحة سكتوا حتى كرر ثلاثا ثم ابرز البيان في موقف العموم لئلا يفتضحوا فقال خيركم والتقسيم
العقلي يقتضي ربعة اقسام ذكر منها اثنين ترغيبا وترهيبا وترك قسمين لانه ليس فيهما
ترغيب وترهيب رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح وفي الجامع الصغير خيركم من يرجى خيره الحديث رواه ابو يعلي
في مسنده عن انس واحمد والترمذي عن ابي هريرة ورواه احمد والترمذي وابن
حبان عن ابي هريرة بلفظ الا اخبركم بخيركم من شركم خيركم من يرجى خيره الى اخره
وروى ابن عساكر عن معاذ بلفظ الا انبئك بشر الناس من اكل وحده ومنع رفده
وسافر وحده وضرب عبده الا انبئك بشر من هذا من يبغض الناس ويبغضونه
الا انبئك بشر من هذا من باع اخرته بدنيا غيره انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا
بالدين **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى قسم بالتخفيف ويجوز تشديده ففي القاموس قسمه وقسمه جزاه والمعنى قدر
بينكم اخلاقكم اي اعمالكم واحوالكم كما قسم بينكم ارزاقكم اي اموالكم سواها واحلها
وحلالها كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الى ان قال ورحمة
ربك خير مما يجمعون اللهم فحسن اخلاقنا وطيب ارزاقنا ان الله يعطي الدنيا اي الارزاق
الدنيوية الدنية من يحب اي من يحبه من الانبيا والاوليا كسليمان وعثمان ومن لا يحب
اي ويعطيها ايضا من لا يحبه كفرعون وهامان قال تعالى كلا نمد هولا وهولا من عطا ربك
وما كان عطا ربك محظورا اي ممنوعا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا ولا يعطي الدين اي الاخلاق الحسنة والاداب المستحسنة الا من
احب قال بعض العارفين التصوف هو الخلق فمن زاد عليك بخلق حسن فقد
زاد عليك في التصوف فمن اعطاه الله الدين فقد احبه اي سوا اعطاه الله الدنيا ام
لا ولا يتوهم ان من جمع له بين ارزاق الدنيوية واخلاق الدينية انه افضل ممن اقتصر له
على الدين مع قدر كفاية من الدنيا كما يتبادر اليه فهم ارباب العقول الناقصة فانه ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من احب اخرته اضر بدنياه ومن احب دنياه اضر
باخرته فاثروا ما يبقى على ما يفنى وفي رواية قال اجوعكم في الدنيا اشبعكم في الاخرة
وورد ان سليمان عليه السلام يدخل الجنة بعد الانبيا بخمسماية عام وعبد الرحمن بن
عوف مع كونه من العشرة المبشرة يدخل الجنة حبوا وحاصل المسئلة يرجع الى القول
بان الفقير الصابر افضل ام الغني الشاكر واجماع الصوفية واكثر العلما على الاول بل
قال بعضهم الفقير الشاكي افضل وقال بعضهم التفويض والتسليم اكمل وهو كذلك
لكن ليس له دخل في البحث بل فيه اشارة الى قوله تعالى ان ربك يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر انه كان بعباده خبيرا بصيرا وقد بسطت في الجملة هذه المسئلة في شرح
حزب الفتح للشيخ ابي الحسن البكري والعاقل يكفيه الاشارة ولا يحتاج الى تطويل

العبارة

العبارة ومن اراد الاستقصا فعليه بكتاب الاحيا والذي نفسي بيده لا يسلم عبد
اي اسلاما تاما ملا مطابقا اسمه لمسماه من العبودية وموافقا وصفه لماخوذه من الاسلام
والسلامة وحاصله ان مدار الخلق الحسن على ترك الاساة واحسان القلب واللسان
اذ هما منبع الاخلاق واحدهما ترجمان الاخر فان الانا يترشح بما فيه حتى يسلم قلبه
ولسانه وفي نسخة يسلم بفتحتين بمعنى ينقاد ولا يومن اي عبد ايمانا تاما
حتى يامن جاره اي خصوصا ومثلا بوايقه اي شروره قال الطيبي قوله ان
الله تعالى يعطي الدنيا كالنشر لما لف قبله واشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين
الى الاخلاق ليشعر بان الرزق الذي يقابل الخلق هو الدنيا وليس من الدين
في شي وان الاخلاق الحميدة ليست غير الدين قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ثم اتى بما يفصل الدين من الاعمال الخارجة والداخلة من الانقياد والتصديق كما
في حديث جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم امر دينكم بعد ذكر الاسلام والايمان
ومنشرها بما ينبي عن الاخلاق وخص القلب واللسان بالذكر لان مدار الانسان
عليهما كما ورد في المثل المرء باصغريه فاسلام اللسان كفه عما فيه افاته وهي لا تكاد
تنحصر واسلام القلب تطهيره عن العقايد الباطلة والاراء الزايغة والاخلاق الذميمة
ثم تحليتها بما يخالفها **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال المومن مالف بفتح اللام مصدر ميمي استعمل في معنى الفاعل والمفعول اي
يالف ويولف كما في رواية ويويده اخر الحديث ايضا وقال الطيبي يحتمل ان يكون
مصدرا على سبيل المبالغة كرجل عدل يعني اذا لم يالف صاحبه الف معه واذا
ابتلف اواسم مكان اي يكون مكان الالفة ومنشاوها ومنه انشاوها واليه
مرجعها ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف لان التاليف سبب الاعتصام بالله وبحبله
وبه يحصل الاجتماع بين المسلمين وبضده يحصل التفرقة بينهم وهو يتوقف الله
وتاليفه واليه اشار تعالى بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا رواهما
اي الحديثين احمد والبيهقي في شعب الايمان وفي الجامع الصغير روي الحديث
الثاني احمد عن سهل بن سعد ورواه الدارقطني في الافراد والضيا عن جابر
ولفظه المومن يالف ويولف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وخير الناس انفعهم للناس
وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاحد
من امتي اي امة الاجابة حاجة اي دينية او دنيوية يريد ان يسره اي احدا من امتي
بها اي بقضا حاجته فقد سرني اي فاني اسر بسرور جميع امتي ومن سرني فقد
سر الله اي ارضاه ومن سر الله ادخله الله الجنة اي واحسن مثواه وفي الجامع الصغير
من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر رواه الخطيب عن
انس ومن قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن خدم الله عمره رواه ابو
نعيم في الحلية عن انس ايضا **وعنه** اي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اغاث ملهوفا اي ضعيفا متحيرا وفي النهاية مكروبا كتب
الله له ثلاثا وسبعين مغفرة حكمة العدد مفوض الى صاحب الوحي ولعل فيه اشارة
الى ان مثوبته مزينة بوصف الجمعية على العدد المشهور في الكثرة ويمكن ان يكون
النظر الى صاحب الحساب عدد الثلاث ماخوذ من الثلاثة الحروف في اخر الملهوف

Copyright © King Saud University